

دور البرامج الإذاعية في تعزيز الانتماء الوطني (دراسة وصفية تحليلية تطبيقية على برنامج الصباح رياح بالإذاعة القومية (أم درمان)

الخير احمد حمد جاد كريم و عبد المولى موسى محمد
^{1,2} جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - كلية علوم الاتصال

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة لإبراز دور البرامج الإذاعية في تعزيز الانتماء الوطني ومعرفة الدور الذي تلعبه الإذاعة في نشر قيم الانتماء الوطني ودور برنامج الصباح رياح الفاعل في تعزيز الانتماء الوطني، اتبع الباحث المنهج الوصفي والتحليلي والمنهج التاريخي ، وقد استخدم الباحث أدوات البحث التالية ، الاستفتاء أو الإستبانة والمقابلة والملاحظة في جمع المعلومات، حيث توصلت الدراسة الى نتائج أوضحت فيها إن أفضل أوقات الاستماع لدى المستمعين الفترة الصباحية ، ويعود ذلك لاهتمامهم بقضاياهم وبقضايا الرأي العام ، ومتابعة شؤون الأمة وما يحدث في البلاد من تطورات سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية إلى غير ذلك.

الكلمات المفتاحية: الولاء - القبيلة - الهوية - التنمية

ABSTRACT:

This study aimed to highlight the role of radio programs to strengthen national identity and knowledge of the role of radio in spreading the values of national belonging the Sabah Rabah program in promoting national belonging. The researcher followed the descriptive, analytical and historical approach. Researcher used the following search tools, referendum or questionnaire, interview and observation to gather information. The study concluded to the following finding, they are: The best time for the people to listen to radio, is the morning time, and that because of their interest of their affairs and issues., and their interest in the public issues, and follow up what is happening in the countries, such as political, cultural, and economical development, etc.

Key words: Loyalty - Tribe - Identity - Development.

المقدمة:

لم يكن الإعلام وليد عصر من العصور أو حضارة من الحضارات ، حيث لا يوجد مجتمع من المجتمعات مهما تفاوتت درجة تقدمه أو تخلفه ، كما لا يوجد زمن من الأزمنة قديماً أو حديثاً أو وسطاً إلا واحتل الإعلام مكاناً فيه لأن الإنسان بطبيعته لا يستطيع الاكتفاء بأخباره الشخصية فقط أو أخبار المجتمع المحدد الذي يحيا داخله مثل مجتمع القرية أو القبيلة أو الأسرة ، وذلك أنه من الصعب أن تسير الحياة دون أن يتصل الناس بعضهم ببعض. (عز العرب-ص22)

عندما نتحدث عن الإذاعات المحلية والإقليمية المسموعة (الراديو) فإننا نتحدث بالضرورة عن أحد أهم جوانب الإعلام المحلي والإقليمي والأكثر وضوحاً في فاعليته وأثرها الكبير في المجتمعات المحلية والإقليمية بالمعنى السابق الكبير تعريفه والإشارة إليه ، ولعل من الأهم أن نقول أن أهمية تلك الإذاعات في المجتمعات المتقدمة كوسيلة اتصال خدمية بصفة أساسية دون إغفال الجوانب التنموية لأن التنمية مطلوبة دوماً في كافة المجتمعات وبصفة خاصة في المجتمعات النامية الواعدة والأخذة في النمو ، ونعود لنقول أن الإعلام المحلي والإذاعات

المحلية ضرورة من ضرورات المجتمعات ، وهو مع أهميته الكبيرة نوع من الرفاهية في المجتمعات المتقدمة. (شكري- 2007م - ص101)

ظل النظر لوسائل الإعلام الوطنية على مدى حقبة طويلة على أنها تعيد إنتاج قيم الجماعة أو تسعى لتغيير هذه القيم باستبعاد القيم السلبية وتكريس لقيم إيجابية جديدة وبالطبع فإن الحكم على فاعلية الإعلام في إحداث تغيير مجتمعي يتوقف على توجه الإعلام الوطني هل يميل بالأكثر إعادة إنتاج الفكر التقليدي أم للتغيير في الواقع. أن الحديث لم ينقطع لعقود طويلة عن دور الإعلام في إحداث التغيير الاجتماعي الخاص وأن الإعلام والاتصال الجماهيري أحد أهم أدوات التحديث والتغيير الاجتماعي المعروفة التي يتم التعويل عليها بصفة كبيرة في نظريات التحديث وظل الجدل قائماً كيف يقوم الإعلام بإحداث التغيير الاجتماعي حتى أوائل تسعينيات القرن العشرين عندما هبت رياح العولمة. (عدلي - 2003م - ص16)

فعلی الرغم من وجود التباين العرقي والثقافي فإن الأمة السودانية قد خطت خطوات كبيرة في إرساء المقومات الأساسية للوحدة الوطنية والانتماء القومي ، إلا أن درجة التفاعل بين المقومات لم تكتمل بعد في أنحاء البلاد مما جعل قضية الوحدة الوطنية من أبرز القضايا التي تناولتها الصحافة السودانية في جميع مراحلها. وقد انفردت بها دول العالم الثالث عن غيرها من العوالم الأخرى وذلك لطبيعة البنية التي شكلت هذه الدول أثر نيلها الاستقلال وخروجها من دائرة الاستعمار الذي أحدث الفرقة عن طريق الحروب الأهلية والافتتال بين القبائل وغرس النعرات القبلية خصوصاً في قارة أفريقيا. (حمزة -2005م - ص ص8-9)

مشكلة البحث

بالرغم من التطور الملحوظ في طرق البث المسموع والمرئي وسهولة التواصل مع المتلقي بتقديم برامج ذات طابع ومضمون يلامس رغبات واهتمامات المجتمع ، إلا أن هناك غموض يكتنف دور الإذاعة في تعزيز الانتماء الوطني في تقديم برامج نوعية تشرك المستمعين في إحداث نقلة نوعية للخروج من أزمة الانتماء الوطني والتي تتمثل في ظهور النعرات القبلية والجهوية وإعلام المصلحة الخاصة على حساب المصلحة العليا للوطن والانتماء إليه والدفاع عنه . وتتمثل مشكلة البحث في سؤال رئيسي وهو إلى أي مدى نجحت الإذاعة القومية في تقديم برامج إذاعية تعمل على تعزيز الانتماء الوطني؟

أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من الآتي :

أهمية الإذاعة ودورها الفاعل تجاه القضايا الوطنية.

غرس القيم الاجتماعية ونشرها للأمة.

غرس قيم الوحدة الوطنية.

الحفاظ على تماسك الجبهة الداخلية رغم وجود الفوارق الطبيعية في المجتمعات.

تحقيق التنمية والمساواة الاجتماعية دون مراعاة الفوارق الاجتماعية وتنفيذ سلطة القانون.

أهمية الانتماء للوطن للمحافظة على الأمن الاجتماعي والثقافي.

أهداف الدراسة

هنالك دوافع اجتماعية قوية تدعو إلى تطوير مضمون البرامج الإذاعية لكي يكون الإقبال عليها وعلى المادة التي تقدمها للمساهمة في التربية الوطنية ، لذلك جاءت أهداف هذه الدراسة كما يلي:

1. علي الإذاعة وضع خطة إستراتيجية تحافظ على الانتماء الوطني.
2. التعريف بالانتماء للوطن والقيم الوطنية الأخرى.
3. تحديد نقاط الضعف والقوة في مكونات المجتمع .
4. معرفة دور الإعلام في تعزيز الانتماء الوطني والمحافظة على الأمن القومي وتماسك النسيج الاجتماعي للأمة.

5. التعرف على القيم الوطنية والإنسانية واحترام الآخرين.

6. الإطلاع على الدور الذي تقوم به الإذاعة في تحقيق التنمية الشاملة.

7. معرفة المعايير القيمية و الاخلاقية التي يبني عليها برنامج الصباح رباح.

تساؤلات الدراسة :

1. هل هنالك خطة إستراتيجية إعلامية للإذاعة تتضمن تعزيز الانتماء الوطني؟
2. إلى أي مدى نجح برنامج (الصباح رباح) في تعزيز روح الانتماء الوطني؟
3. ما هي المعايير والقيم التي يبني عليها إعداد برنامج الصباح رباح؟
4. هل هناك قيم اجتماعية في حاجة على تركيز والاهتمام بها لتعزيز روح الانتماء إلى الوطن من خلال فقرات البرنامج (صباح رباح)؟

5. ماذا نعني بمفهوم الانتماء الوطني؟

6. ما هو دور الانتماء الوطني في تعزيز وتماسك النسيج الاجتماعي؟

7. ما هو دور الانتماء الوطني في تحقيق التنمية الشاملة؟

8. ما هو دور الانتماء الوطني في المحافظة على الأمن القومي؟

9. هل نجحت الإذاعة القومية في تعزيز روح الانتماء الوطني من خلال ما تقدمه من برامج؟

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دور الإذاعة في تعزيز القيم الاجتماعية وانعكاساتها على التنمية في السودان ، دراسة وصفية تحليلية على برنامج (مجلة الأسرة) بالإذاعة السودانية في الفترة من 1997 - 1999م بحث لنيل درجة الماجستير في الإعلام تخصص إذاعة وتلفزيون ، تتلخص اهمية الدراسة في الاتي :

حاجة المكتبة السودانية على دراسات إعلامية تتناول موضوع القيم الاجتماعية بالإذاعة المسموعة ، اهتمام الإذاعة بالبرامج الإرشادية والتوجيهية الداعية على التمسك بقيم المجتمع وتقاليد وعاداته الحميدة ، أهمية دور الإذاعة في ردم الفوارق الطبقية والاختلافات الثقافية بين القبائل .

توصلت الدراسة الي النتائج التالية :

أ. تطابق القيم الاجتماعية التي تسعى الإذاعة السودانية لترسيخها.

ب.أن ما يحيط بالفرد من ظروف اجتماعية وحركة مستمرة لأداء الأنشطة المختلفة نجد أن برامج المنوعات والبرامج الثقافية متابعة كبيرة من المستمعين لاشتمالها على مضامين ترفيهية ومعلومات متعددة.

ت. يعطي الشكل القيمي للبرامج الثقافية من حيث اللغة والإمكانات الصوتية وترتيب الفقرات وتبادل التقديم بين الصوت النسائي والرجالي.

من اهم توصيات الدراسة :

أ. على الإذاعة السودانية ان تقوم بالتخطيط السليم في مجال البث الإذاعي لإخراج برامج إذاعية تبرز أهمية القيم الاجتماعية.

ب. ضرورة إرساء دعائم القيم الاجتماعية ونشر ثقافة المجتمع.

ت. يوصي الباحث بنشر ثقافة القيم الاجتماعية بين أفراد المجتمع السوداني.

تعليق :

يرى الباحث أن هذه الدراسة تناولت دور البرامج الإذاعية في تعزيز القيم الاجتماعية وانعكاساتها على التنمية في السودان وهي ذات صلة لصيغة بالدراسة التي سوف يتناول فيها الباحث قيمة من القيم الاجتماعية قيمة الانتماء إلى الوطن وانعكاس ذلك على المجتمع لتحقيق التنمية وفاعلية الإعلام تجاه تلك القضايا ومن المؤكد ان الدراسة وفتت على ما يمكن ان تحققه الإذاعة من خلال طرحها للقضايا الاجتماعية وتصحيح مسار الثقافة السودانية الأصلية ومواجهة التحديات التي تواجه الهوية الوطنية.

الدراسة الثانية: (عوض الكريم - 1989 - 1991م - غير منشورة)

دور الإذاعة المسموعة في العلاقات الخارجية بالتطبيق على برنامج الحديث السياسي بالإذاعة السودانية في الفترة من (1989 - 1991م) ، استخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج التاريخي تتلخص أهمية الدراسة في الاتي : عدم تبلور الدور الذي تقوم به الإذاعة المسموعة بالنسبة لعلاقات السودان الخارجية ، حاجة البرامج السياسية في الإذاعة السودانية إلى تفعيل دورها بما يخدم السياسة الخارجية المعلنة للدولة.

هدفت الدراسة الي الاتي :

أ. تحديد دور الإذاعة المسموعة في علاقات السودان الدولية من خلال ما تبثه من برامج سياسية ودعائية.

ب. تشخيص أهداف وأشكال البرامج السياسية بالإذاعة السودانية وتقييمها.

ت. الوصول لصيغة برامجية محددة للبرامج السياسية بالإذاعة السودانية

توصلت الدراسة الي النتائج التالية :

1.الوقت والزمن المخصص لاستماع الإذاعة السودانية قليل مقارنة بالوقت المخصص للتعرض للوسائل الإعلامية الأخرى.

2.يفضل 70% من أفراد العينة الإخبار والبرامج السياسية كبرامج مفضلة.

3.الشكل المفضل لتقديم المادة السياسية لدى المستمعين هو شكل الحوار والنقاش ، حيث حصل تفضيل 49% منهم كبقية في التفضيل التحليلي السياسي 33% ثم الأخبار السياسية 13% ثم السرد المباشر 3% التعليق السياسي 2% ويلاحظ أن شكل الحوار يفضله من هم دون الأربعين أكثر من هم فوق الأربعين من العمر أما الاخبار فإن تفضيلها ممن هم فوق الخمسين اكبر من تفضيل من هم دون ذلك.

4. تؤثر الإذاعة على شكل الرأي العام للمسلمين.

من اهم التوصيات : ضرورة الاهتمام بالبرامج السياسية بالإذاعة السودانية والبرامج الإخبارية وزيادة الفترة الزمنية المتاحة لهذا النوع من البرامج ، الاهتمام بالأخبار وتمليك المعلومة مع شرحها وتحليلها، ضرورة تصنيف الخطاب الإعلامي الإذاعي إلى خطاب موجه إلى الدخل وخطاب عالمي .

تعليق: يرى الباحث أن الدراسة أكدت أن الإذاعة إسهاما كبيرا في العلاقة السودانية الدولية من خلال ما أثبتته الدراسة على الصعيد الخارجي من ضمن ما تبثه من برامج حوارية وأخرى إخبارية وهذه الدراسة لها علاقة مباشرة بدور الإذاعة في تعزيز الانتماء الوطني وهما وجهان لحقيقة واحدة هي دور الإعلام في تعزيز تماسك النسيج الاجتماعي الداخلي والخارجي وكما أن الدراسة أثبتت أن الإذاعة لها تأثير كبير على الرأي العام.

الدراسة الثالثة: (أحمد أبو الغنم – 2011-2013م-غير منشورة)

دور وسائل الإعلام في تعزيز الانتماء الوطني ودراسة حالة طلاب الجامعة الأردنية ، في الفترة الزمنية 2011-2013م رسالة لنيل درجة الدكتوراه في العلاقات العامة والإعلان ، اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي في إطارها المنهجي والتطبيقي .

تتلخص أهمية الدراسة في الاتي : إن هذه الدراسة من الدراسات النادرة في الأردن وفي الوطن العربي ، تسعى الدراسة لإبراز دور وسائل الإعلام وفقاً لأسس علمية من خلال رصد ممارستها الإيجابية لتعزيزها وتفعيلها ، أن مثل هذه الدراسة توفر المعرفة العلمية لطلاب العلم والمعرفة والمختصين ، معرفة الدور الفعلي لوسائل الإعلام في توعية الشباب مما يعزز لديهم الولاء والانتماء إلى الوطن.

هدفت الدراسة الي : تسليط الضوء على الممارسات الفعلية لوسائل الإعلام ودورها وتأثيرها في تشكيل وتعزيز الانتماء والوعي الوطني ، التعرف على التطورات الحديثة لوسائل الإعلام ، التعرف على آراء واتجاهات طلبة الجامعة الأردنية نحو المشكلات التي تواجه وسائل الإعلام المسموعة والوسائل الأخرى.

توصلت الدراسة الي النتائج التالية : فيما يتعلق بدور وسائل الإعلام في تدعيم وتنمية القيم الوطنية فقد وجد ان وسائل الإعلام تقوم بالعديد من الأدوار ، أن وسائل تشجع على أهمية الأعمال التطوعية الخيرية ، تسمح للمواطنين بالتعبير عن آرائهم ومواقفهم بحرية ، تعمل على توجيه سلوك المواطنين وبما يعكس على الولاء للوطن.

من اهم التوصيات : الاهتمام بعملية اختيار الكوادر البشرية أو جعل معيار الخبرة والمهوبة عامل حاسم في الاختيار، تفعيل دور وسائل الإعلام الحكومية وزيادة ساعات البث، ضرورة الاهتمام من قبل وسائل الإعلام باستخدام جميع الفنون الصحفية والإعلامية.

التعليق:

يرى الباحث أن الدراسة تناولت قضية مهمة وهي قضية الوطنية وتعزيزها مما يدفع دور وسائل الإعلام المحلية والدولية والإقليمية والعالمية أن تضعها من أولويات الأهداف الاجتماعية ورفع سقف القيم الوطنية لقد طرح الباحث العديد من التساؤلات في المشكلات التي تواجه وسائل الإعلام الإقليمي والدولي من شأنها معالجة القصور والخلل الذي يواجهه الإعلام بالتحديد ، وهذه الدراسة نواة أو مرجعية لموضوع الباحث الذي سوف يتحدث فيه عن دور الإذاعة السودانية القومية في تعزيز الانتماء الوطني ، دراسة تطبيقية تحليلية على برنامج (الصباح رياح) ويأمل الباحث الحصول على نتائج يستفاد منها في سد الثغرات ومعالجة القضايا الوطنية والإسهام

في معالجة المشكلات المجتمعية الأخرى ، وبالتالي تناولت الدراسة عدد من القضايا الوطنية التي تلامس الواقع والأزمة التي تحيط بالمجتمعات لذلك نجد ان علاقة الدراسة بالأخرى علاقة مباشرة توطن للوطنية في المجتمعات وبالإضافة للنتائج المستفاد منها ولضافة نتائج جديدة تفيد الأمة والمجتمعات.

الإطار النظري:

مفهوم الانتماء الوطني:

الشعور بالهوية وبالانتماء الذي نجد مدها يتسع لدى العشيرة ويضم داخل العائلة، يشكلان مدخلاً لفهم إشكالية العلاقة المتناقضة بينها وبين الانتماء القرابي والانتماء على أساس الأيديولوجيا. فعشدم التقلت من عصبية القرابي، شكل إحدى المعوقات أمام الانخراط في البنية الحزبية القائمة على أساس الأيديولوجيا، سواء كان على مستوى الزعامة، أم على مستوى أفراد العشيرة أو العائلة وذلك لما تشكله عملية الانتقال من معوقات من بينها خضوع الفرد الراغب في الانتماء إلي مرحلة الاختيار والقبول، وقوامها استيعاب المبادئ والتخلي بها والعمل على نشرها فالزعيم لا يمكن له الخضوع لهذه المراحل، فضلاً عن أن ابن العشيرة هو نفسه يأنف من اعتناقها ، لأن ذلك يعني خضوعه لزعامات حزبية فرعية على مستوى القرية أو المنطقة وقد لا تكون هذه الزعامة تنتمي إلي عشيرته أو يمكن أن تنتمي إلي عائلة أخرى.(فوزي طه- المصدر السابق - ص 255).

تعريف الوطن والمواطن:

جاء في المعاجم : "إن المواطن هو الذي نشأ معك في وطن وأحد أو الذي يقيم معك فيه" فهو اشتقاق من الوطن وجاء في لسان العرب في تعريف الوطن" هو المنزل الذي تقيم به ، وهو موطن الإنسان ومحلته (...). ووطن بالمكان أو وطن أقام و وطنه أتخذة وطناً والمواطن ، تفعيل فيه، ويسمى بالمشهد من مشاهد الحرب وجمعه مواطن، وفي التنزيل العزيز: لقد نصركم الله في مواطن كثيرة(...). ووطنت الأرض ووطنها توطيناً واستوطنها أي أتخذها وطناً وتوطين النفس على الشيء كالتمهيد" أما أدبيات التراث العربي ، فإنها تصبح بالكلام عن حب الوطن والموطن والاشتياق له والحنين لأهله والي مكان إقامة الإنسان في صباه وشبابه من ذلك قول لأبن الرومي في قصيدة وجهها إلي سليمان عبد الله يستدعيه به على رجل من التجار أجبره على بيع داره ، يقول:

ولي وطن آليت ان لا ابيعه *** واني لا ارى غير له الدهر مالكاً

أذكروا أو طانهم ذكرتهم *** عهدو الصبا فيها فحنوا لذلك

إذا المشاعر الوجدانية والرومانسية طالما كانتا رابطاً بين الإنسان والمكان ولكن دون إكتسابها معنى حقوقياً محدداً.(كوثراني- ص ص 140 -141)

مفهوم المواطنة تأصيل نظري:

لقد شهد مبدأ المواطنة منذ نهاية القرن الثامن عشر إلي وقتنا الحاضر تطوراً نوعياً وكمياً باعتباره حقاً مقارفاً فيه وقد اتسع نطاق شموله لفئات المواطنين البالغين سن الرشد من الجنسين كما تحسنت آليات ممارسته وازداد تأثيره على أرض الواقع عند ما أصبح جميع المواطنين دون تمييز أو لاسيما المرأة يتمتعون بحق المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات الجماعية تعبيراً عن كون الشعب مصدراً للسلطات، وهذا اضافة إلي اتساع رقعة مراعاته جغرافياً

وتصدر أبعاده وتمولها الجانب الاقتصادي والاجتماعي والبيئي ، إضافة إلي الحقوق السياسية والقانونية.
(الحضرمي - 2003م - ص 13)

المفهوم العام لمبدأ المواطنة:

تعرف دائرة المعارف البريطانية المواطنة بأنها علاقة بين فرد ودولة كما يحدد قانون تلك الدولة، وبما تضمنت تلك العلاقة من واجبات وحقوق وتختم دائرة المعارف البريطانية مفهومها هذا بان المواطن على وجه العموم تسيع على المواطن حقوق سياسية مثال حق الانتخاب وتولي المناصب العامة.

وتزكر موسوعة الكتاب الدولي ان المواطنة هي عضوية كاملة في الدولة أو في بعض وحدات الحكم وهذه الموسوعة لا تميز بين المواطنة والجنسية مثلها مثل دائرة المعارف البريطانية.

وتعرف موسوعة كولير الامريكية Citizen ship ، ويقصد بها مصطلح المواطنة ومصطلح الجنسية دون تمييز بأنها أكثر أشكال العضوية في الجماعة السياسية اكتمالاً. (الحضرمي - 2003م - ص ص 14-13)

المواطنة يقصد بها الولاء والانتماء للوطن وتعريف الأفراد بواجباتهم ومسئولياتهم تجاه المجتمع، والمساعدة في إعداد افراد مستنيرين قادرين على معالجة المشكلات المطروحة في عالم اليوم بوصفهم أعضاء في المجتمع الدولي وتهتم بالمشاركة في كل الحقوق بأبعادها والمساواة في اقتسام الموارد وهذه العناصر المكونة للمواطنة هي التي تعكس مدى تحقق المواطنة أو تراجعها ، فالمواطنة شأنها شأن أي عنصر من العناصر المكونة للعملية السياسية في إطار العلاقة بين الحكام والمحكومين تتأثر إيجاباً وسلباً بالمنظومة المجتمعية والمواطنة تعتبر تجسيدا للمشاركة والمساواة واقتسام الموارد ، وممارسة العمل بحرية من خلال منظومة متكاملة من الحقوق المدنية والاجتماعية فإنها تتبلور بحسب الطرف التاريخي المواكب للمجتمع؛ معنى ذلك إن المواطنة تتجاوز المفهوم الطائفي والملة، والذمة، على اعتبار أن الوطن يستوعب كل ما سبق بالرغم من أنه كان ينظر إلي هذه الازدواجية ، على الدوام كميزة كامنة لها امكانيات كبيرة إلا أنها في الممارسة العملية كانت مشحونة بالمشاكل فلكي يتعرف السوداني على امكانياته الكامنة ، عليه أن يطور هوية ذات فعالية شاملة يغنيها التنوع وتعدد تركيبتها ، أكثر من لن يهددها بالنفكك والتشردم تحقيق وتطوير التكامل الوطني في السودان بطريقة متوازنة وأقل تعرفه وتفكيكاً مما حدث فعلاً في الفترات السابقة. (إبراهيم أحمد -2012م - ص19)

إن ارتباط هوية شمال السودان بالإسلام والثقافة العربية لم يكن فقط نتيجة احتكاكات مبكره مع العرب، بل كان أيضاً نتاجاً للسياسات الحديثة التي انتهجها الحكم التركي المصري والادارات السياسية اللاحقة فقد كانت السياسات الحكومية تركز باستمرار على تمايز واختلاف الجنوب والشمال والتنوع الديني الذي يقف خلف هذا التمايز والاختلاف نتيجة لذلك، ظلت السياسة والدين في السودان مترابطين لا ينفصلان وفي معظم الأحيان كانت الاعتبارات الدينية تجد القدر الملعي.

لقد كان الحكم المصري يمثل استثناء في الدرجة فقط بالنسبة لسياسات توجهت لحماية وتشجيع الإسلام والتعريب في السودان فالحكام لم يكونوا يتحدثون العربية بشكل جيد كما أنهم لم يكونوا يمارسون الإسلام بالطريقة الأصولية التي يلتزمها السودانيون ولكن للمفارقة، إن الإسلام أصبح أداة التوحيد والاندماج الوطني وسلاحاً لخلقياً لمحاربة ومقاومة مفسد الحكم التركي كما أصبح التعريب مكوناً هاماً في هوية السودانيين. (مادنيق دينق - 1999م - ص 14 - ص 24 - ص 25).

المعالجة الإحصائية للبيانات:

لتحليل البيانات واختبار صحة الفروض استخدم البرنامج الإحصائي لتحليل بيانات العلوم الاجتماعية (الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية)

Statistical Package for social science (SPSS)

أما الأسلوب الإحصائي المستخدم لمعالجة البيانات هو التكرارات والنسب المئوية والأشكال البيانية.

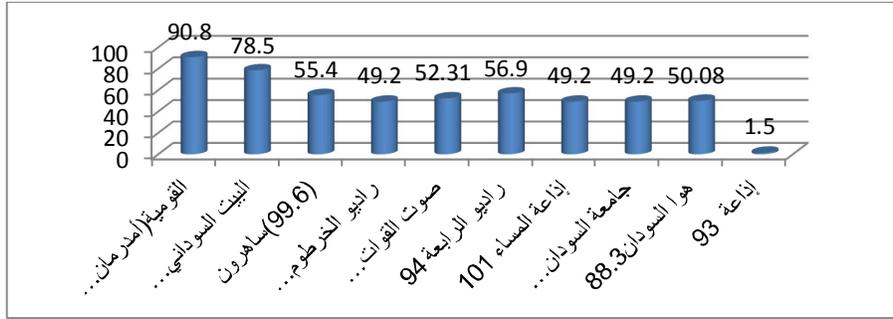
الاتجاهات المعرفية

جدول (1) رجااء رتب الإذاعات التالية حسب درجة استماعك لها معطياً الرقم "1" للأكثر أهمية؟

مجموع	غير مستمعين	مستمعين	التكرارات والنسب	الإذاعات
65	6	59	التكرار	القومية (أدرمان: 95)
100	9.20	90.80	النسبة%	
65	14	51	التكرار	البيت السوداني 100
100	21.50	78.50	النسبة%	
65	29	36	التكرار	(99.6) ساهرون
100	44.60	55.40	النسبة%	
65	33	32	التكرار	راديو الخرطوم 107
100	50.80	49.20	النسبة%	
65	31	34	التكرار	صوت القوات الشعب المسلحة 97
100	47.69	52.31	النسبة%	
65	28	37	التكرار	راديو الرابعة 94
100	53.10	56.90	النسبة%	
65	33	32	التكرار	إذاعة المساء 101
100	50.80	49.20	النسبة%	
65	33	32	التكرار	جامعة السودان المفتوحة 89
100	50.80	49.20	النسبة%	
65	32	33	التكرار	هوا السودان 88.3
100	49.20	50.08	النسبة%	

المصدر: إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2015م

شكل(1) رجااء رتب الإذاعات التالية حسب درجة استماعك لها معطياً الرقم "1" للأكثر أهمية؟



المصدر: إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2015م

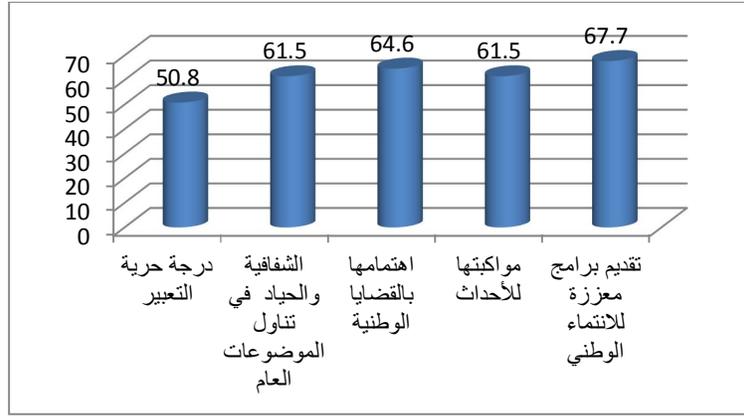
مما تقدم يرى الباحث أن الإذاعة القومية احتلت المرتبة الأولى من حيث درجة الاستماع والأهمية وتليها إذاعة البيت السوداني. مقارنة بالإذاعات الأخرى ، ويعود ذلك لأهميتها الوطنية ودورها الفاعل وتأثيرها في وجدان المستمعين وتعلقهم بها ودعوتها لوحدة الأمة وتوحيد الصف ونبذ الاختلاف بكل أشكاله وأنواعه.

جدول(2): الأسباب التي تجعلك تستمع إلى تلك الإذاعة

المجموع	غير مهتمين	مهتمين	التكرارات والنسب	الأسباب
65	32	33	التكرار	درجة حرية التعبير
100	49.2	50.8	النسبة %	
65	25	40	التكرار	الشفافية والحياد في تناول الموضوعات العام
100	38.5	61.5	النسبة %	
65	23	42	التكرار	اهتمامها بالقضايا الوطنية
100	35.40	64.60	النسبة %	
65	25	40	التكرار	مواكبتها للأحداث
100	38.50	61.50	النسبة %	
65	21	44	التكرار	تقديم برامج معززة للانتماء الوطني
100	32.30	67.70	النسبة %	

المصدر: إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2015م

شكل(2): الأسباب التي تجعلك تستمع إلى تلك الإذاعة



المصدر: إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2015م

من الجدول أعلاه نجد أن الأسباب التي تجعل المستمع يستمع إلى تلك الإذاعة مرتبة على حسب أهميتها لدى المستمع :

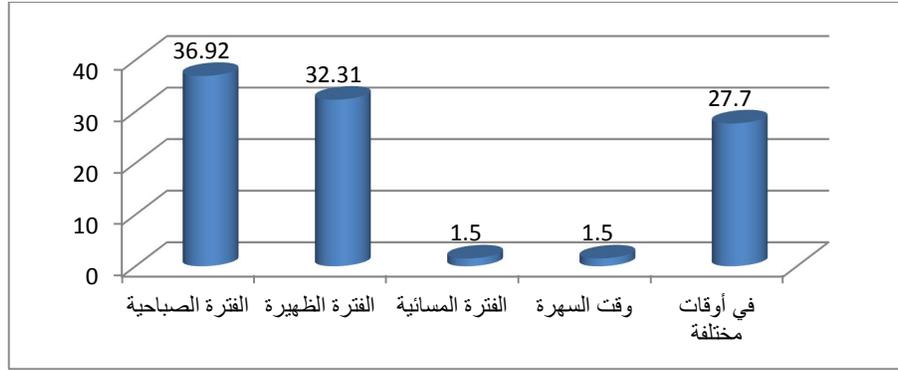
1. تقديم برنامج تعزز الانتماء الوطني بعدد 44 بنسبة 67.7%.
2. اهتمامها بالقضايا الوطنية في الترتيب ثانياً بعدد 42 بنسبة 64.6% .
3. مواكبتها للأحداث بعدد 40 بنسبة 61.5% و الشفافية والحياد في تناول الموضوعات العامة بعدد 40 بنسبة 61.5% هما في المرتبة الثالثة مشترك.
4. الرتبة خامساً كانت درجة حرية التعبير بعدد 33 بنسبة 50.8% من جملة المهتمين بالاستماع لتلك الإذاعات . تؤكد الدراسة أن الأسباب التي جعلت المتلقي يستمع إلى الإذاعة القومية لأنها تقدم برامج معززة للانتماء الوطني في المقام الأول بنسبة 67% واهتمامها بالقضايا الوطنية بنسبة 64.6 مقارنة بالأسباب الأخرى، درجة حرية التعبير الشفافية والحياد في تناول الموضوعات العامة ، و مواكبتها للأحداث.

جدول(3) فضلاً ما هي أفضل أوقات الاستماع لديك

النسبة %	التكرار	العبرة
36.92	24	الفترة الصباحية
32.31	21	الفترة الظهرية
1.50	1	الفترة المسائية
1.50	1	وقت السهرة
27.70	18	في أوقات مختلفة
100	65	المجموع

المصدر: إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية، 2015م

شكل(3)فضلاً ما هي أفضل أوقات الاستماع لديك



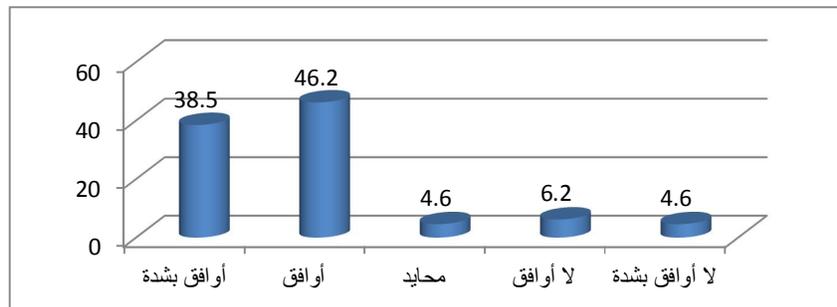
من الجدول أعلاه نجد أن أفضل أوقات الاستماع لدي الباحثين كانت الفترة الصباحية بعدد 24 و بنسبة 36.92% ، فترة الظهرية بعدد 21 وبنسبة 32.31% ، الفترة المسائية عدد 1 بنسبة 1.50% ، فترة السهرة بعدد 1 و بنسبة 1.50% ، الفترة الصباحية وفي وقت السهرة بعدد 1 و بنسبة 1.50% و في أوقات مختلفة بعدد 18 وبنسبة 27.70% من جميع الباحثين.

مما تقدم يتضح ان أفضل أوقات الاستماع لدى المستمعين الفترة الصباحية ، ويعود ذلك لعادة المستمعين صباحاً للبحث عن آخر الأخبار وأحداث اليوم إضافة لاهتماماتهم الأخرى .

جدول(4):نجحت الإذاعة القومية ومن خلال البرامج التي تقدمها في تعزيز الانتماء الوطني

العبارة	التكرار	النسبة %
أوافق بشدة	25	38.5
أوافق	30	46.2
محايد	3	4.6
لا أوافق	4	6.2
لا أوافق بشدة	3	4.6
المجموع	65	100.0

شكل(4):نجحت الإذاعة القومية ومن خلال البرامج التي تقدمها في تعزيز الانتماء الوطني



المصدر: إعداد الباحث من بيانات استبيان الدراسة الميدانية 2015م

مما تقدم أن الإذاعة القومية نجحت من خلال البرامج التي تقدمها في تعزيز الانتماء الوطني ومن المعايير التي جعلت الإذاعة القومية تتجح في تعزيز الانتماء الوطني تم ترتيبها حسب درجة أهميتها لدى المبحوثين كالتالي: خدمة القضايا الوطنية وإعلاء شأنها ، السياسية التحريرية التي تقوم على حرية والتعبير والقيم والمعايير المهنية، الشفافية والحياد في تناول الموضوعات العامة، بث القيم الوطنية والأخلاقية التي تعزز الانتماء الوطني من خلال البرامج التي تقدمها.

وهناك أسباب يراها أفراد العينة أدت إلى فشل الإذاعة القومية في تعزيز الانتماء الوطني و ترتيبها حسب الأهمية لدى المبحوثين:

عدم الاهتمام بقضايا المواطنين ، إتباع سياسة تحريرية موالية للنظام الحاكم ، الضعف الإداري والفني والتقني ، غياب الرؤية الإستراتيجية في كيفية تعزيز الانتماء الوطني.

مناقشة النتائج :

عند مناقشة النتائج اتضح ان هنالك خلط بين مفهوم الانتماء الوطني والأمن القومي ، كما اتضح ان برنامج الصباح رياح ساعد علي تماسك النسيج الاجتماعي من خلال فقرات البرنامج العام التي تعزز روح الانتماء الوطني.

النتائج :

بعد الدراسة النظرية والميدانية خلص الباحث إلى النتائج الآتية:

1. أثبتت الدراسة أن الإذاعة القومية احتلت المرتبة الأولى من حيث درجة الاستماع والأهمية وتليها إذاعة البيت السوداني. مقارنة بالإذاعات الأخرى ، ويعود ذلك لأهميتها الوطنية ودورها الفاعل وتأثيرها في وجدان المستمعين وتعلقهم بها ودعوتها لوحدة الأمة وتوحيد الصف ونبذ الاختلاف بكل أشكاله وأنواعه.

2. أثبتت الدراسة إن أفضل أوقات الاستماع لدى المستمعين الفترة الصباحية ، ويعود ذلك لاهتمامهم بقضاياهم وبقضايا الرأي العام ، ومتابعة شؤون الأمة وما يحدث في البلاد من تطورات سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية إلى غير ذلك.

3. الإذاعة السودانية ساهمت في دعم الوحدة الوطنية، يتضح أن نسبة كبيرة من المبحوثين يوافقون على أن الإذاعة القومية ساهمت مساهمة كبيرة في دعمها للوحدة الوطنية من خلال آراء أفراد العينة وقلة كانت لديهم آراء بأن الإذاعة لم تسهم بالشكل المطلوب في دعمها للوحدة الوطنية ويعزى ذلك الباحث أن أفراد العينة التي ترى أن الإذاعة لم تساهم في دعم الوحدة الوطنية ورتق النسيج الاجتماعي لهم أسباب عديدة سألقة الذكر منها الحرية أو السياسة التحريرية المتبعة بالإذاعة ، عدم المواكبة ، الكادر البشري غير المؤهل ، إهمال التدريب، مخاطبتها للجهوية والقبلية وعدم تكافؤ الفرص

4. من خلال آراء أفراد العينة يتضح أن نسبة استماعهم إلى برنامج(الصباح رياح)وفق المعايير الأساسية نال أكبر قدر من الاستماع بصورة غير منتظمة وهذا يدل على أن أفراد العينة يستمعون إلى البرنامج بطريقة غير منتظمة أما الذين يستمعون إلى البرنامج بطريقة منتظمة بنسبة اقل وهؤلاء الذين يستمعون إلى الإذاعة بشكل

متواصل وكما يذكر أن الذي يسمع في الأسبوع 6 ساعات يعتبر مستمع منتظم وبعض آخر لا يستمع إلى البرنامج إطلاقاً من أفراد العينة بنسبة ضئيلة جداً.

5. نسبة 50.8% من أفراد العينة يتفقون على أن برنامج الصباح رباح نجاحاً كبيراً في تعزيز الانتماء الوطني وقلّة من أفراد العينة أو نسبة ضعيفة التزمت الحياد في نجاحه وهذا يدل على أن البرنامج حقق رسالته الإعلامية والمجتمعية.

6. أكدت الدراسة أن الأسباب التي جعلت أفراد العينة يستمعون إلى برنامج الصباح رباح أولاً طريقة التقديم وتناوله للقضايا التي تهم المواطن بنسبة مشتركة وهذا مؤشر جيد ان طريقة التقديم وجدت قبول بشكل كبير وهذا أن دل أنما يدل على ان مقدم البرنامج يتميز بصوت جميل ومؤثرات صوتية مناسبة ولغة سهلة تخاطب جميع الشعب السوداني بمختلف قبائلهم من أجل محاربة الجهوية وتسلط الضوء على المشاكل اليومية ووضعها في قالب برامجي مما يؤثر على الرأي العام.

7. يتضح أن الفترة الصباحية لبث برنامج الصباح رباح مناسبة كما يتفق جميع أفراد العينة عليها وهذا يدل على أن أنسب الأوقات لبث برنامج الصباح رباح هي الفترة الصباحية وهذه الفترة مكسب للبرنامج مما وجده من قبول ساعده على تحقيق أهدافه الاجتماعية والإعلامية.

8. أكدت الدراسة أن معد البرنامج يتميز بالعمق والإمام بالموضوع ، وهذا أدى إلى نجاح البرامج على المستوى القومي والإشادة بالبرنامج من قبل ناقلين في الدولة.

9. ان مفردات المادة المقدمة والألفاظ المستخدمة في البرنامج تحوي أمثال شعبية وأقوال تحقق رسالة البرنامج الوطنية وتستخدم ألفاظ مألوفة بجميع لهجات القبائل السودانية والبيئة التي عاش فيها معد البرنامج أثرت تأثيراً كبير في رصيده الشعبي واختياره للغة المحلية التي تخاطب جميع أفراد المجتمع السوداني.

10. أكدت الدراسة ان معد البرنامج ذو ثقافة عالية مما شكل شخصيته الإعلامية المتميزة بمعنى أنه ابن بيئته.

ومن أهم التوصيات :

1. يوصي الباحث الإعلاميين بالبلاد مراعاة المسؤولية الاجتماعية واحترام الثوابت الوطنية على الأسس المهنية والإعلامية.

التوازن في سياسة الخدمة وتوسيع نطاق المشاركة لتشمل كل ولايات السودان مع مراعاة التباين والتعدد الاثني والعرقي للحفاظ على وحدة السودان والهوية السودانية.

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب:

1- إيمان عز العرب ، الإعلام والهوية الوطنية ، القاهرة : دار المصطفى للنشر والتوزيع.

2- عبد المجيد شكري ، الإعلام المحلي في ضوء متغيرات العصر ، 1428هـ - 2007م ، دار الفكر العربي.

- 3-ناهد حمزة محمد صالح ، دور الصحافة السودانية في تكوين الإطار الفكري للوحدة الوطنية ، دار السداد للطباعة ، الطبعة 2005م.
- 4-هويدا عدلي ، الإعلام والثقافة والهوية في الوطن العربي ، دار الأمين للنشر ، 2003م.
- 5-غسان فوزي طه، شيعة لبنان - العشيرة - الحزب - الدولة - (بعلبك - الهرمل نموذجاً) - معهد المعارف الحكمية و الدراسات الدينية والفلسفية- الطبعة آذار 2006م - ص 253.
- 6-فرانسيس ماديني ديق- ترجمة محمد على جادين - دينامية الهوية أساس للتكامل الوطني في السودان- الطبعة الأولى 1999م - مركز الدراسات السودانية " السودان - الخرطوم".
- 7-عمر الحضرمي - د. مصطفى العدوان - التربية الوطنية الوطن والمواطن والنظام السياسي في الاردن - ط1 1423هـ -2003م - عمان.
- 8-وجيه كوثراني - هويات فائقة - مواطنة منقوصة - دار الطليعة " بيروت" المكتبة الوطنية السودانية 2004م.
- 9-أحمد إبراهيم أحمد - التربية الدولية - ط1 1433هـ - 2012م - دار الفكر العربي - القاهرة.
- الأطروحات الجامعية:**
1. زياد احمد أبو الغنم ، دور وسائل الإعلام في تعزيز الانتماء الوطني ، دراسة حالة طلاب الجامعة الأردنية ، في الفترة من 2011 - 2013م ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد دراسات العالم الإسلامي 2011 - 2013م.
2. ياسر عوض الكريم ، دور الإذاعة المسموعة في العلاقات الخارجية بالتطبيق على برنامج (الحديث السياسي) بالإذاعة السودانية ، أطروحة لنيل درجة الماجستير ، جامعة أم درمان الإسلامية 1989-1990م.